
قصص رندا
الأجنحة الصغيرة
رسوم
صفاء نبعه
قصص
زكريا تامر



للنشر والتوزيع

دار النهضة العربية
أصالة للنشر والتوزيع
طبعة أولى 2006
ISBN: 9953-458-39-1
تلفون: 736093 1 961+
فاكس: 735295 1 961+
ص.ب. 11/3434
بئر حسن - بناية الدجى
بيروت - لبنان

قصص رندا

الأجنحة الصغيرة



قصص

زكريا تامر

رسوم

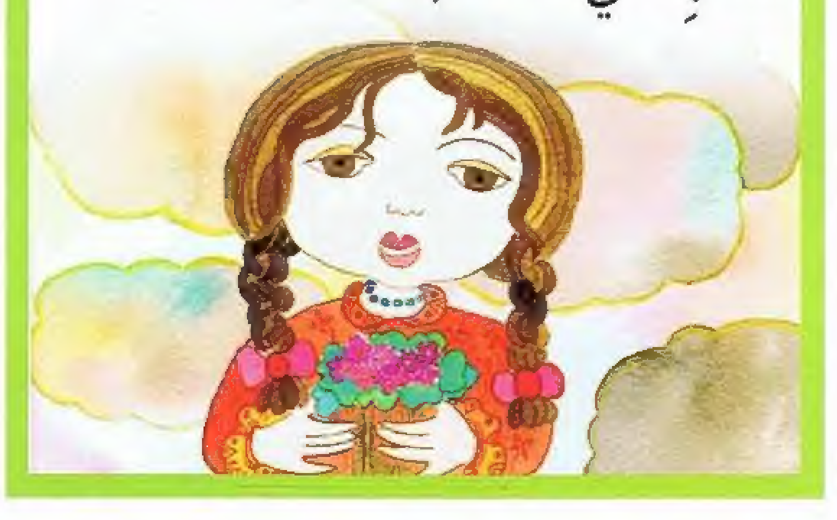
صفاء نبعه

هدايا السَّحاب

سألَتْ رَندا البَنَفْسَجَ: «كَيفَ صارَ لونُكَ أزرقَ جَميلاً؟».

قالَ البَنَفسَجُ: «في القَديمِ، كانَتِ الأَرضُ مُكتَئِبَةً، فأَمطَرَتِ السُّحُبُ زَهراً بِلَونِ السَّماءِ بَدَلاً منَ المَطَرِ، فكنتُ أنا ذلكَ الزَّهرَ».

فحَدَّقَتْ رَندا إلى السُّحُبِ السّودِ الَّتي تَزدَحِمُ بها السَّماءُ، وانتَظَرَتْ بلَهْفَةٍ وَرداً أَسوَدَ، ولَكِنَّ الوَردَ الأَسوَدَ ظَلَّ مختَبِئاً في السُّحُب.



لا تزعَل

إستَلْقَتْ رَندا على سَريرِها الصَّغيرِ مُتعَبَةً، وحاوَلَتْ أن تنامَ، فقالَ لَها اللَّيلُ: «إحكي لي حِكاية».

قالَتْ رَندا: «أنا لا أعرِفُ أيَّةَ حِكاية».

قالَ اللَّيلُ: «ولَكِنَّ أُمَّكِ رَوَتْ لَكِ حِكاياتٍ كَثيرة».

قالَتْ رَندا: «نَسيتُها».

قالَ اللَّيلُ: «سَأَزعَل».

قالَتْ رَندا: «إزعَل».

فزَعِلَ اللَّيْلُ، وصارَ أَسوَد.

الألوانُ تلهو

رَسَمَتْ رَندا شَمساً زَرقاءَ وسَماءً صَفراءَ وحَقلاً أَحمَرَ، فقالَتِ الشَّمْسُ لِرَنـدا: «يا لَكِ من بِنتٍ بَلهاء! لَوْني أَصفَرُ.. أصفَرُ كالذَّهَب. مَنْ رأى شَمساً زَرقاء؟».

وقالَتِ السَّماءُ لرَندا: «أَلَمْ تنظُري إليَّ يَوماً؟ لَوْني أَزرَقُ.. أزرَقُ كالبَحر».

وقالَ الحَقلُ لِرَندا: «منَ المُؤَكَّدِ أَنَّكِ جاهِلَة. الحَقلُ لَونُهُ أَخضَرُ، ولَيْسَ أَحمَر».

استاءَتْ رَندا، وغَمَسَتْ فُرشاتَها باللَّونِ الأَسوَدِ، وطَمَسَتْ بِهِ الشَّمسَ والسَّماءَ والحَقلَ، فاختَفَتِ الأَصواتُ المُحتَجَّةُ السّاخِطَة.

ورَسَمَتْ رَندا غُراباً بِألوانٍ حُمْرٍ وخُضْرٍ وصُفرٍ وزُرْقٍ، فقالَ لَها

الغُرابُ مُبتَهجاً: «إِنَّني مُطالَبٌ بتَقديمِ الشُّكْرِ لَكِ لأَنَّني سَئِمتُ لَوني الأَسوَدَ الحَزينَ، وسَأَترُكُكِ الآنَ كَي تَراني الطُّيورُ وتَحسِدَني».

وطارَ الغُرابُ تارِكاً رَندا وَحيدَةً تَتَثاءَبُ مَلَلاً، فنَقَمَتْ عَلَيهِ لأَنَّهُ لم يُحاوِلْ تَسْلِيَتَها.

ورَسَمَتْ نِسْراً شَرِساً، وأَمَرَتْهُ باصطيادِ الغُرابِ المُلَوَّنِ، ولَكِنَّ النَّسْرَ كانَ مُتعَباً كَأَنَّهُ طارَ مَسافاتٍ طَويلَةً، فاستَسلَمَ للنَّومِ فَوراً تارِكاً رَندا تَتَثاءَب.



سَنَرى ما رأت

وَقَفَتْ رَندا على رَصيفِ شارِعٍ، وضَحِكَتْ وهيَ تُحِسُّ بحُبٍّ عارِمٍ لكُلِّ ما حوَلَها، فحَدَثَ فَجأَةً أَمْرٌ غامِضٌ غَريبٌ؛ فالأشجارُ العارِيَةُ الأغصانِ اكتَسَتْ بالأوراقِ الخُضرِ، والغُيومُ الكَسْلى الَّتي كانَتْ تأبى التَّحَرُّكَ بادَرَتْ إلى الرَّحيلِ، والحَسّونُ السَّجينُ في القَفَصِ المُعَلَّقِ على شُرفَةِ أَحَدِ المَنازِلِ تَناسى سِجنَهُ وغَرَّدَ بمَرَحٍ.

وعندَما عادَتْ رَندا إلى البَيتِ رَوَتْ لأُمِّها ما جرى، فقالَتْ لَها الأُمُّ مُقَطِّبَةَ الجَبين: «كُفّي عنِ الكَذِب».

فأكَّدَتْ رَندا لأُمِّها أَنَّها لا تَكذِبُ، وضَحِكَتْ ضِحكَةً مُفعَمَةً بالحُبِّ لكُلِّ ما هُوَ حَولَها، فصَدَّقَتِ الأُمُّ حينَذاكَ

ما جَرى لابنَتِها الصَّغيرَة.



الأصدِقاءُ الثلاثة

لرَندا دُميَتان: قِطَّةٌ سَوداءُ وأَرنَبٌ أَبيَض.

قالَ الأَرنَبُ للقِطَّةِ مُتَسائِلاً بسُخرِيَةٍ: «لماذا أنتِ سَوداء؟».

أجابَتِ القِطَّةُ بنَزَقٍ وهُزْء: «ولماذا أنتَ أَبيَض؟».

فقالَتْ رَندا لَهُما: «كُفّا عَنِ التَّشاجُر».

قالَتِ القِطَّةُ: «لَو كانَ الأَرنَبُ يَعلَمُ مَنْ أَنا لَما سَخِرَ مِنّي».

قالَتْ رَندا: «قولي لَهُ مَنْ أَنتِ».

قالَتِ القِطَّةُ: «أَنا بِنْتُ مَلِك».

فابتَسَمَتْ رَندا، وسَأَلَتِ القِطَّةَ: «ولماذا صِرتِ قِطَّة؟».

رَدَّتِ القِطَّةُ: «صِرتُ قِطَّةً حَتّى أُصبِحَ

صَديقَتَكِ وأَنامَ مَعَكِ في سَريرٍ واحِدٍ وأُسَلِّيَكِ ساعَةَ تَحزَنين».

فَقالَ الأَرنَبُ: «وأَنا أَيضاً لَو عَلِمَتِ القِطَّةُ مَن أَكونُ لاحتَرَمَتْني أَعظَمَ الاحتِرام».

قالَتْ رَندا للأَرنَبِ: «هَيّا تَكَلَّمْ وقُلْ لِلقِطَّةِ مَنْ تَكون».

قالَ الأَرنَبُ مُتَباهِياً: «أَنا أَرنَبٌ كانَ فيما مَضَى مِنَ السِّنينِ أَغنَى الأَغنِياءِ، ويَمتَلِكُ البَرارِيَ الشّاسِعَة».

سأَلَتْ رَندا: «ولِماذا تَخَلَّيْتَ عَنْ ثَروَتِكَ وبَراريكَ وقَبِلْتَ بالعَيْشِ في غُرفَتي الصَّغيرَة؟».

قالَ الأَرنَبُ: «فَعَلْتُ ما فَعَلْتُ حَتَّى أَقولَ لَكِ حينَ تُشرِقُ الشَّمْسُ: صَباحَ الخَير».

فضَمَّتْ رَندا القِطَّةَ والأَرنَبَ إلى صَدرِها تَغْمُرُها غِبْطةٌ تُشبِهُ قِطَّةً صَغيرةً تَلْعَبُ بِمَرَح.



أحزانُ الشجر

غادَرَتْ رَندا مَدرَسَتَها، ومَشَتْ في الشَّوارِعِ بخُطىً مُتَباطِئَةٍ، وفَجأَةً تَنَبَّهَتْ إلى أَنَّ أَوراقَ الأَشجارِ بَدَأَتْ بالاصفِرارِ والتَّساقُطِ، فسَأَلَتْ إِحدَى الأَشجار: «ما بِكِ؟ هَلْ أَنْتِ مَريضَة؟».

قالَتِ الشَّجَرَةُ: «لَسْتُ مَريضَةً، ولَكِنّي مُتَضايِقَةٌ ومُغْتاظَة».

قالَتْ رَندا: «وما السَّبَب؟».

قالَتِ الشَّجَرَةُ: «أُنظُري إلى ما حَولِكِ. كُلُّ شَيءٍ يَتَحَرَّك... الغُيومُ والسَّيّاراتُ والطائِراتُ والنّاس. أَمّا أَنا، فمَحكومٌ عَلَيَّ بأَلاّ أَتحَرَّكَ حتَّى أَيبَسَ وأَتَحَوَّلَ حَطَباً».

قالَتْ رَندا: «ومَنْ يَمنَعُكِ مِنَ التَّنَقُّل مِنْ مَكانٍ إلى مَكان؟».
أَجابَتِ الشَّجَرَةُ: «جُذوري مُتَغَلْغِلَةٌ في التُّرابِ، ولا تَسْمَحُ لي بأَنْ أَفعَلَ ما أَشاء».
قالَتْ رَندا: «إِذَنْ لا داعي إِلى النَّرفَزَة».
رَدَّتِ الشَّجَرَةُ بحَنَق: «لا أُريدُ سَماعَ نَصائِح، ولَوْ كُنْتِ مَكاني لَصِرْتِ شَجَرَةً سَوداء».
فابتَعَدَتْ رَندا عَنِ الشَّجَرَةِ، وقَصَدَتْ بَيْتَها مُسْرِعَةً، ودَخَلَتْهُ عابِسَةَ الوَجْهِ، ونَظَرَتْ بدَهشَةٍ إلى شَجَرَةِ اللَّيمونِ المُنْتَصِبَةِ في الباحَةِ، وسَأَلَتْها: «لماذا لا تَصْفَرُّ أَوراقُكِ وتَتَساقَط؟».
أجابَتْ شَجَرَةُ اللَّيْمون:
«حينَ تَكبُرينَ سَتَعرِفينَ السَّبَب».

فاشْتَدَّ فُضولُ رَندا، ووَجَّهَتِ الكَثيرَ مِنَ الأَسْئِلَةِ، ولَكِنَّ شَجَرَةَ اللَّيمونِ لاذَتْ بالصَّمْتِ، فهَرَعَتْ رَندا إِلى أُمِّها، وطَلَبَتْ مِنْها بِصَوْتٍ مُتَوَسِّلٍ أَنْ تَشْتَرِيَ لَها ثَوباً أَخضَرَ.



لَعِبٌ لا يُسلّي

قالَتْ رَندا لصَديقاتِها الثّلاث: «سَنَلْعَبُ اليَوْمَ لُعبَةً جَديدَة».

فقالَتِ الصَّديقاتُ الثّلاثُ مُتَسائِلاتٍ بفُضولٍ: «أَيَّةُ لُعْبَةٍ سَنَلْعَب؟».

قالَتْ رَندا: «أَنا سَأَكونُ المَلِكَة».

فسَأَلَتِ الصَّديقاتُ الثّلاثُ: «ونَحنُ؟».

أجابَتْ رَندا: «أَنتُنَّ شَحّاذاتٌ تَجِئْنَ إِلى قَصْري وتَطْلُبْنَ مِنّي مالاً لِشِراءِ القَليلِ مِنَ الخُبز».

فرَفَضَتِ الصَّديقاتُ الثّلاثُ أَنْ يَلْعَبْنَ، وقُلْنَ إِنَّها لُعبَةٌ مُمِلَّةٌ، فخَجِلَتْ رَندا، ولَكِنَّها بَعدَ قَليلٍ اعتَرَفَتْ بِأَنَّ لُعبَتَها مُمِلَّةٌ جِدّاً.



ليلٌ ونهار

أَغْمَضَتْ رَندا عَيْنَيْها، فَحَلَّ لَيْلٌ أَسْوَدُ، وفَتَحَتْ رَندا عَيْنَيْها، فَسَطَعَ نَهارٌ ذو شَمْسٍ مُضيئَة.

ضَحِكَتْ رَندا مُبْتَهِجَةً، فها هِيَ ذا قَدْ باتَتْ قَوِيَّةً، يُطيعُ اللَّيْلُ والنَّهارُ أَوامِرَها مِن دونِ تَمَهُّل.







أصالة
للنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
ISBN 9953-458-39-1
9 789953 458397
Book # A194